**الابنية الدفاعية العسكرية:**

كما اهتم العرب بالعمارة الدينية والمدنية المتمثلة بالمساجد والمدارس والاضرحة والخانات والحمامات وغيرها من المنشأت التي وجد بعضها لاداء الشعائر الدينية ونشر العلم والنفقة في الدين وباقي الاحتياجات اهتموا كذلك بتحسين مدنهم واعدادهم لصد غارات المعتدين ولذلك انتشرت العمائر العسكرية من قلاع وحصون واسوار وابواب مدن وابراج واربطة اكثرها بنيت في العصر السلجوقي والايوبي والمملوكي.

والتحصينات كانت تتم من خلال الاسوار المحاطة بخندق كما كانت مدعمة بابراج مربعة او مستطيلة او مقوسة والمداخل منكسرة والابواب الدفاعية في البوابات بحيث يتم حصر المهاجمين ومن الوسائل الدفاعية الاخرى هي وجود السقاطات التي توضع فوق الابواب وترمى فيها السوائل المحرقة اضافة الى المزاغل وهي عبارة عن فتحة صغيرة على الخارج وكبيرة على المداخل بحيث يرمون منها النبال بدون ان يراهم العدو اما القلاع فكانت اشبه بمدينة داخل مدينة.

**الاربطة:**

من العمائر الاسلامية الدينية ذات الصفة العسكرية والذي اقتضته ظروف الدفاع عن حدود الدولة الاسلامية وثغورها ضد الاعداء ويطلق على اعداد الخيل وربطها وملازمة الثغور استعدادا للجهاد في اي لحظة ثم اطلقت على البناء نفسه الذي يضم المقاتلين المتطوعين والفدائين الذين يجمعون فيها بين حياة الجهاد وحياة العبادة منذ الفتح الاسلامي ومع اتساع رقعة الدولة الاسلامية زادت الحاجة الى انشاء الاربطة وكان دورها ارسال الاخبار الهامة الى المدن عن طريق الانذار السريع عند تعرض البلاد لخطرما ((فان كان ليل اوقدت منارة ذلك الرباط وان كان نهارا دخنوا)) اضافة الى ان الاربطة ادت وظيفة هامة اخرى وهي تأمين القوافل التجارية خشية مهاجمتها فاصبحت بمثابة نقاط لمراقبة طرق التجارة اما تخطيط الاربطة على العموم مسقط ذا صحن مفتوح محاط بممرات المرابطين في طابق او طابقين كما ان مصلاها يقع في الناحية القبلية كما يحيط بها اسوار مزودة بابراج ركنية وضلعية للمراقبة وقد تحولت بمرور الزمن الى ابنية للعبادة.

**القلاع:**

القلعة: برج حصين يشرف على مكان مرتفع يلجأ اليه الناس وقت الخطر وعادة ماتزود بكل احتياجاتها من مساجد ودور وحوانيت ودروب وصهاريج للمياه وحمامات وحدائق وملاعب فهي تمثل مدينة داخل المدينة الكبيرة, وقد انتشرت عمارة القلاع في العديد من الاقطار العربية مثل الشام ومصر والاندلس والجزيرة العربية ومن اشهر تلك القلاع قلعة حلب بسوريا وقلعة الجبل بمدينة القاهرة.

**وصف القلعة (حلب):**

القلعة مبنية على هضبة طبيعية وركام مباني قديمة وهي ترتفع على المدينة حوالي 38م ويحيط بها خندق واسع يتراوح عرضه بين 26-30م وعمقه 32م تقريبا والسفح المحيط بالقلعة تكسوة حجارة منحوتة لحماية القلعة اما اسوارها فتاخذ شكلا بيضاويا يبلغ قطرها الاكبر 310م والاصغر 170م, وفي سنة 1428م تم بناء سور جديد صارت به القلعة وجزء من المدينة داخل الاسوار وللقلعة مدخلين امامي (سفلي) ويقع في مقدمة الخندق ويرجع الى القرن ال(13م) وهو عبارة عن برج مستطيل الشكل يبلغ ارتفاعه 20م وبه فتحات لالقاء السوائل الحارقة ورمي السهام وكان يتصل بالقلعة عن طريق جسر خشبي متحرك يرفع وقت الخطر اما المدخل الخلفي (العلوي) الذي يقع اعلى السفح وهوعبارة عن برج ضخم ايضا يرجع الى القرن ال15م وبه عده ابواب تعوق المهاجمين ويتصل من جانبيه بالسور وبه باب من الحديد المطروق وقد اتخذت القلعة منذ العصر الفاطمي مقرا للحكام فاصبحت عبارة عن مدينة بها قصر ومسجد وصهاريج للمياه وسجون وحمامات وملاعب وحدائق ودارا لسك العملة بحيث تستطيع الصمود امام اي حصار.

**قلعة الجبل (قلعة صلاح الدين):**

قام بتأسيسها صلاح الدين الايوبي على احدى الهضاب العالية على امتداد الجهة الشرقية من القاهرة وهي تأتي على رأس المنشأت العسكرية التي اقامها الايوبيون لدفع الخطر الصليبي وقد اختار لها صلاح الدين مكانا مرتفعا من جبل المقطم وقد اراد بها تأمين مدن مصر الممثلة في العسكر والقطائع والقسطاط والقاهرة وجمعها بسور واحد مزود بالتحصينات والابراج والبوابات المنيعة فاصبحت القلعة جزء من السور ولكن صلاح الدين توفي قبل اتمام القلعة فاتم بنائها اخوة سنة 614ھ -130م وقد بنيت القلعة من الاحجار وقد قام صلاح الدين بحفر خندق حول القسم الشرقي من القلعة ليضاعف من ارتفاع الجدران.

**الاسوار:**

اهتم العرب بتأمين مدنهم وحمايتها ولذلك أقاموا حولها الاسوار التي تمنعها عند مهاجمة الاعداء ومن اشهر الاسوار العربية اسوار بغداد وسور دمشق وسور القاهرة.

**سور بغداد:**

عبارة عن سورين امر المنصور بنائهما حول مدينة بغداد وقد صممت الاسوار بحيث تقل سمكها كلما توجهنا نحو الاعلى لزيادة تدعيمها من ناحية واكسابها طابعا حربيا حيث يصعب الحفر اسفلها واختراقها وحول السور خندق مائي يجري فيه الماء من احد افرع نهر دجلة وبعد الخندق يأتي السور الخارجي والذي يعرف بسور الفصيل والذي يكون اقل سمكا وارتفاعا من السور الثاني والذي عرف باسم السور الاعظم وكان بالسور اربعة ابواب متقابلة سميت على حساب المناطق والبلدان التي تؤدي اليها منها: باب الكوفة وباب البصرة وباب الخرسان ويقع على نهر دجلة وباب الشام وهذه البوابات ذات مدخل منكسر ومحصنة بمصراعين من ابواب حديد وكان بين السورين فاصل مقداره ستون ذراعا والسور الداخلي اكبر حجما واشد احكاما ويحوي ابراج كبيرة ذات طابع حربي لذلك سمي بالسور الاعظم وقد بنيت الاسوار باللبن او اللبن والاجر وكان بين السورين دهاليز تصل السور الخارجي بالداخلي.

**طراز العمارة الاسلامية:**

**اولا: العصر الاموي (41ھ -661ميلادي):**

اول واقدم الطرز المعمارية في الفن والعمارة الاسلامية هو الطراز الاموي فيه انتقلت عاصمة الدولة الاسلامية الى دمشق, عاش الاموين في الشام وقد تأثر الفن الاسلامي في تلك الفترة بالمخلفات المعمارية والفنون المسيحية الشرقية التي تأثرت ببعض الاساليب الساسانية حيث بدأ الامويون يفكرون بتشييد مساجد توازي في روعتها الكنائس المسيحية بحيث تليق بعظمة الاسلام ودعمهم لحكمهم الجديد, وقد اعتمد المسلمون على الفنيين والصناع من اهل البلاد التي يقيمون فيها هذه العمائر في اطار فلسفة العقيدة الجديدة واغلب العمائر التي تركها الاموين نجدها في سوريا باعتبارها مقر الحكم, ويلاحظ ان الطراز الاموي لم ينتشر في العراق ولافي ايران ذلك لان المباني في تلك البلاد تأثرت بالاسلوب المحلي وهو استعمال الطوب بدلا من الحجر,على ان اكثر البلاد تأثرا بهذا الطراز نجده في شمال افريقيا والاندلس.

**من اهم مبانيه:**

1. قبة الصخرة: بيت المقدس (72ھ -691م).
2. المسجد الجامع: دمشق 707م (الجامع الاموي).
3. مسجد قرطبة: اسبانيا (170 ھ -786م).
4. مسجد القيروان: (50 ھ -670م).
5. قصر المشتى: بلاد الشام بين سنتي (123/133 ھ -740/750م).

**مميزات الطراز الاموي:**

1- كانت عمائرها عظيمة حيث كانت متينة لانها بنيت بالرخام والحجر.

2- اغلب المساجد كانت مغطاه باسقف خشبية مائلة على شكل جملون حيث كانت الشام مصدرا اساسيا للاخشاب.

3- استخدام العقود نصف الدائرية ونعل الفرس المدبب والمستقيم والمحمولة على اعمدة رخامية كما استخدموا الروابط الخشبية بين الاعمدة بالاضافة الى استخدام الاقبية نصف الدائرية التي بنيت بالحجر او الطوب والقباب الخشبية والحجرية.

4- مأذن هذا الطراز كانت على شكل ابراج قاعدتها وبدنها مربعة الشكل.

5- كثرة التحصين للقصور واعتماد الابراج نصف الدائرية والمزاغل البارزة.

1. امتاز الطراز بكثرة الزخارف حيث استخدمت الزخارف التصويرية (حيوانية,نباتية,ادمية) واستخدام الفسيفساء على نطاق واسع في الجدران.
2. اعتماد التخطيط ذو التقسيم الثلاثي.
3. التواضع في المقياس.

**قبة الصخرة(72** ھ **-691م):**

بنيت هذه القبة في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان 72 ھ -691م وتقع القبة في صحن المسجد الاقصى وقد نصبت فوق الصخرة المقدسة وهي المكان الذي قيل ان ابراهيم (ع) افتدى فيه ابنه اسماعيل وهو المكان الذي عرج فيه الرسول (ص) في رحلة الاسراء والمعراج كما ان موقع الصخرة كان القبلة الاولى للمسلمين قبل ان يولوا وجوههم شطر المسجد الحرام (الكعبة المشرفة), يتكون المسقط الافقي لقبة الصخرة من مثمن خارجي طول ضلعه (15,5م) تقريبا ويحوي على اربعة مداخل وتعلوه قبة يبلغ قطرها نحو (20م) تقريبا تحملها اربعة دعائم تحمل رقبة القبة وبين كل دعامتين ثلاث اعمدة من الرخام وتحوي رقبة القبة على (16) نافذة تمد الداخل بالضوء والهواء وركبت على الرقبة قبة من طابقين صنعت من الخشب يفصل بينها فراغ وقد صفحت القبة من الخارج بصفائح من النحاس والذهب اما من الداخل فقد كسيت بطبقة جصية تحليها زخارف الفسيفساء.

**المسجد الجامع (الجامع الاموي في دمشق) (88** ھ **-707م):**

بني في عهد الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان وقد بني المسجد مكان كنيسة فعند فتح المسلمين لبلاد الشام اقتسموا الكنيسة معهم واتخذوا من جانبها الشرقي جامعا لهم وظل الجانب الغربي كنيسة للنصارى فلما تولى الوليد بن عبد الملك اراد ان يجعل المسلمين مسجدا ينافس الكنائس البيزنطية فقام بهدم البناء ككل بعد ان عوض النصارى تعويضا سخيا وبني مكانه المسجد الحالي, بني المسجد على غرار المسجد النبوي في المدينة وهو ذو تخطيط مستطيل يبلغ طوله نحو (57م) وعرضه (100م) ويتكون من صحن مكشوف ويحيط به اربعة اروقة اكبرها رواق القبلة الجنوبي ويتكون من ثلاث بلاطات بائكتها موازية لجدار القبلة وتتكون البائكات من صفين من العقود وتحملها اعمدة رخامية ويغطي البلاطات سقف جملوني ويقطع البلاطات الثلاث مجاز يرتفع سقفه عن سقف باقي البلاطات بحوالي (8م) ويغطيه ايضا سقف جملوني وبالمجاز قبة حجرية تعرف بقبة النسر بالاضافة الى ثلاث قباب في الفناء ويضم رواق القبلة اربع محاريب, اما باقي الاروقة فتقوم على اعمدة ودعامات ذات عقود على شكل حدوة الفرس يعلوها صف من النوافذ.

بائكة: ومجموعها بوائك وهي سلسة من العقود التي عادة ماتطوق الصحن اوالفناء وقد تميزت بها كل معالم العمارة الاسلامية ومنها المساجد الكبيرة وعولجت واجهاتها بفناء الزخارف.

بلاطة: السقف المسطح المحصور بين صفين من البوائك والتي عادة مايستعمل الخشب او الحجر في انجازه.

**قصر المشتى (123/133ھ -740/750م).**

من اهم واقدم العمائر المدنية التي ترجع للعصر الاموي وهو ينسب للخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك ويقع الى الجنوب الشرقي من عمان, هو قصر غير كامل البناء مربع الشكل يبلغ طول ضلعه (144م) يحيط به سور مزود بابراج نصف دائرية ويقع مدخله في الجنوب والقصر من الداخل مقسم الى (3) اقسام,اعرضها القسم الاوسط نحو (75م) والقسمان الجانبيان لم يبدأ فيهما البناء وقد بنيت مبانيه الداخلية بالطوب على قاعدة من الحجر.

**جامع القيروان (جامع عقبة بن نافع) (50 ھ /670م):**

بناه عقبة بن نافع الفهري ولذلك يعرف بمسجد (سيدي عقبة) ولم يقتصر المسجد على الصلاة فقط بل كان قاعة للشؤون السياسية والعلمية وتوافرت فيه كل الشروط التي يحتاجها المؤمنون في اثناء العبادة بما يحويه من المأذن والمحاريب والمنابر وحيأض الماء ويعتبر المسجد نموذجا للابنية في المغرب العربي.

وياخذ المسجد شكل مستطيل غير متساوي الاضلاع عرضه (77م) وطوله (126م) ويحيط الاروقة بالصحن من جميع الجهات وتوجد المئذنة في الجهة المقابلة لرواق القبلة وهي تتكون من (3) طوابق مربعة الشكل, اما صحن المسجد فقد رصفت ارضيته بالحجارة ويوجد قسم منه مرصوف بالحجارة الرخامية كما يوجد به بئرين وخزانات للمياه وبه ميضأين في زاويته من ناحية قاعة الصلاة وبالمسجد (5) قباب اهمها قبة المحراب وترتكز على (4)عقود وتحتوي القبه على (3)نوافذ وبالمسجد (8) ابواب (4)في الشرق و(4) في الغرب ويعلوا احد الابواب قبة والمسجد بوضعه الحالي اشبه بالحصن من الخارج فالجدران سميكة يسندها دعامات ضخمة والمئذنة اشبه ببرج حقيقي.

**مسجد قرطبة في الاندلس (170ھ -786م):**

يعتبر من اروع المساجد الاسلامية الباقية في الاندلس وهوثالث اكبر مساجد الاسلام بعد مسجدي سامراء وابي دلف وخلال سنة واحدة تم بناء المسجد على طراز المسجد النبوي بالمدينة مع بعض الاختلافات مثله في ذلك جامع القيروان وقد استغرقت مراحل بنائه قرنين ونصف شهد خلالها العديد من الزيادات والاضافات المكملة لبعضها البعض ويحتل المسجد مساحة كبيرة من الارض قرب نهر الوادي الكبير وبعد الزيادات يحتل رواق القبلة (الحرم) ثلثي المساحة بنيت جدران المسجد من الحجر ويتكون مخطط المسجد من قسمين: صحن مكشوف وظلة القبلة التي تتكون من اروقة وبائكات عمودية على جدار القبلة والسقف على شكل جمالونات وتتكون كل بائكة من عقود مزدوجة السفلي منها على شكل حدوة الفرس والعليا اقل قليلا من نصف دائرة والمسجد يضم (1350)عمود اكثرها داخل رواق القبلة اما الصحن فهو يحتل ثلث المسجد وقد تعرض المسجد للعديد من الزيادات والتعديلات وبتلك الزيادات اصبح المسجد عبارة عن غابة من الاعمدة والعقود وتبدو هندسة المسجد مزيجا من الفنين القوطي والعربي ويبدو سقفه منخفضا نتيجة لاتساع مساحته وهو غني بالزخارف والقباب والعقود المتشابكة كما نقشت القباب بالرسوم العربية والفارسية وكثرت الكتابات والفسيفساء ذات الطابع الشرقي وقد احيط المسجد بسور عريض مزين بالشرفات وبه ابواب ضخمة.